Journal Of the Iraqia University (66-1) March (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

مجالات التعاون بين ألمانيا وإسرائيل للفترة ٢٠٠٥ – ٢٠١٥

أ. م. د. عمر عبد الله عفتان
جامعة كلكامش كلية العلوم السياسية

Areas of cooperation between Germany and Israel for the period 2005-2015

Dr.. Omar Abdullah Aftan
dromarabdullah0@gmail.com

10.58564/MABDAA.62.1.2024.758

الملخص

تتسم العلاقات الالمانية – الإسرائيلية بالاستراتيجية حيث يشمل التعاون السياسي والأمني والعسكري والاقتصادي والتجاري، وحصل تطور كبير غير مسبوق في عهد المستشارة الالمانية (انجيلا ميركل) ويأتي هذا التعاون من المنطق الالماني للدولة والذي يؤكد على تعهد ألمانيا بالمحافظة على وجود وأمن إسرائيل والتزامها بالمسؤولية التاريخية كنتيجة لما تعرضوا له على يد النازي الالماني إبان الحرب العالمية الثانية، وهذا التعاون دائماً يتسم بطابع السرية.**الكلمات المفتاحية:** العلاقات – التعاون – ألمانيا – إسرائيل.

Abstract

German – Israeli relations are characterized by strategy, as they include political, security, military, economic, and commercial cooperation. An unprecedented major development took place during the reign of German Chancellor Angela Merkel. They were exposed to it at the hands of the German Nazis during World War II, and this cooperation is always characterized by secrecy.**Keywords:** relations - cooperation - Germany - Israel.

المقدمة

مثلت السياسية الخارجية الالمانية تجاه إسرائيل طفرة في العلاقات بين البلدين خلال فترة تولي انجيلا ميركل كمستشارة لألمانيا، فمنذ السنين الأولى التي تولت فيها رئاسة الحكومة الالمانية اظهرت تضامناً غير مسبوق ولا مثيل له مع إسرائيل من خلال توطيد العلاقة بين ألمانيا وإسرائيل، كأحد أولويات السياسة الخارجية الالمانية، ومن خلال مساندة الموقف الإسرائيلي دائماً فيما يتعلق بصراعاتها مع الأطراف الاقليمية، وتحصينها في المحافل الدولية ضد أي نقد كما حدث في العدوان الإسرائيلي على لبنان، في شهر تموز / يوليو ٢٠٠٦ والعدوان على قطاع غزة، بالإضافة إلى وضع أمن إسرائيل كأساس لما يسمى بالمنطق الالماني للدولة، وتفهماً لهذه العلاقة القوية التي تسعى دائماً (ميركل) لتأكيدها وتعزيزها فقد أصبحت ألمانيا ثاني أفضل حليف لإسرائيل كما ذكرت صحيفة (الايكونمست) الامريكية عام ٢٠٠٨، وتعتبر ألمانيا الحليف الأقرب لإسرائيل فتعهد والتزام ألمانيا بما يسمى (سيادة إسرائيل) وامنها، له التأثير الأكبر على سياستها في منطقة الشرق الأوسط وعامل أساسي يحدد تعاملها مع الولايات المتحدة الامريكية، وهناك العديد من المناسبات التي جعلت الرأي العام الالماني ينتبه لما اعتبره الكثيرون تغير في الدور الالماني، ومن بين هذه المناسبات عندما طلبت إسرائيل من ألمانيا في شهر أب/اغسطس ٢٠٠٦ أن تشارك في قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية بالإضافة إلى تغيير وتجميل صورة إسرائيل لدى الرأي العام الالماني، وبالفعل استجابة ألمانيا بعد شهرين للطلب الإسرائيلي وقامت بنشر قواتها البحرية قبالة السواحل اللبنانية، والتي تعد المرة الأولى التي تتمركز فيها قوات المانية بالقرب من إسرائيل ان العلاقة الخاصة بين ألمانيا وإسرائيل تشمل الجوانب السياسية، والاستراتيجية، والاقتصادية، والتجارية، والثقافية وتعززت وتعمقت بعد فوز المستشارة الالمانية (انجيلا ميركل) وحزبها الاتحاد الديمقراطي المسيحي في الانتخابات العامة ٢٠٠٥.

هدف البحث: تسليط الضوء على مجالات التعاون بين ألمانيا وإسرائيل خاصة بعد فوز المستشارة الالمانية انجيلا ميركل ٢٠٠٥ فيما يخص التعاون السياسي والأمني والعسكري والاقتصادي والتجاري.

اشكالية البحث: ترتبط ألمانيا بعلاقة وثيقة بإسرائيل لها العديد من الابعاد التاريخية والاستراتيجية والاقتصادية. والسؤال الرئيس للبحث ما هو أثر العلاقات الالمانية – الإسرائيلية للفترة من ٢٠٠٥ – ٢٠١٣.

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية، أهمها:

١- لماذا يتم وصف العلاقات الالمانية – الإسرائيلية بالاستراتيجية؟

٢- لماذا تضع ألمانيا علاقتها بإسرائيل كأولوية لسياستها الخارجية؟

فرضية البحث: تنطلق من كشف ملامح الكثير من جوانب مجالات التعاون بين ألمانيا وإسرائيل وفهم جذور العلاقة بين الجانبين، وتشكيل رؤية عامة عنها.

منهجية البحث: تقوم على منهج تحليل السياسة الخارجية في دراسة مجالات التعاون بين ألمانيا وإسرائيل وهذا يبين الأهمية لصانع القرار الالماني في إطار التزام ألمانيا التاريخي والقائم على المصلحة في دعم إسرائيل وتحقيق مصالحها.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث إلى مبحثين، تناول المبحث الأول التعاون السياسي والأمني والعسكري، وتضمن المبحث الثاني التعاون الاقتصادي والتجاري.

المبحث الأول التعاون السياسي والأمني والعسكري

كانت هناك شراكة أمنية بين ألمانيا وإسرائيل على المدى الطويل وفي عام ٢٠٠٨ كانت (انجيلا ميركل) التي تتمتع بشعبية كبيرة في إسرائيل والتي وصفها رئيس الوزراء الإسرائيلي (نتنياهو) بأنها صديقة إسرائيل[١]، أول رئيسة حكومة يتم دعونها من قبل الكنيست الإسرائيلي (البرلمان)، وفي كلمتها أمام اعضائه، أكدت على (المسؤولية التاريخية الخاصة تجاه أمن إسرائيل) وأن هذه العلاقة القوية بين ألمانيا وإسرائيل تنعكس بصورة كبيرة من خلال تأثيرها على القرارات التي تتخذها ألمانيا فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، حيث أن القرارات الالمانية المتعلقة بتصدير الأسلحة لدول هذه المنطقة تتخذ بعد استشارة الحكومة الإسرائيلية، وألمانيا هي ثاني أكبر مزود لإسرائيل بالأسلحة بعد الولايات المتحدة الامريكية، وتقوم ألمانيا ببيع أسلحة مدعومة (بأسعار أقل من أسعارها الحقيقية) كالغواصات التي تبيعها لإسرائيل بثلث سعرها، وإسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يتم دعم الأسلحة التي تشتريها منها من قبل الحكومة الالمانية[٢].وبالرغم من ان تبادل العلاقات الدبلوماسية قد بدأ بين ألمانيا وإسرائيل منذ عام ١٩٦٥، وتحديداً بتاريخ ١٢ مايو ١٩٦٥، عندما اختبر (رولف باولز) كأول سفير لألمانيا الاتحادية في إسرائيل، وعين (أشر بن ناتان) كأول سفير لإسرائيل في ألمانيا الغربية[٣]، إلا أن العام ٢٠٠٨ قد شهد توطيداً للعلاقات الالمانية الإسرائيلية بشكلٍ غير مسبوق، حيث عقدت أول مشاورات حكومية ألمانيا مع بلد غير أوروبي بعقد الجلسة المشتركة لمجلسي الوزراء الالماني والإسرائيلي بتاريخ ١٧ مارس ٢٠٠٨ أثناء الاحتفال بمرور ستين عاماً على تأسيس إسرائيل، كما أن هذا العام شهد بدء منتدى المستقبل الالماني الإسرائيلي والذي يهدف إلى الربط بين الشباب الالماني والإسرائيلي في مشروعات مشتركة، وتأسس في حيفا والقدس مراكز للابحاث الالمانية، وأقامت ألمانيا لأول مرة أسابيع ثقافية بمناسبة احتفال إسرائيل بعيد تأسيسها الستين، بالإضافة إلى تنظيم وزارة الخارجية الإسرائيلية والالمانية في صيف ٢٠٠٨ اكاديمية صيفية مشتركة للشباب الدبلوماسيين من ألمانيا وإسرائيل[٤]، وتمثل هذه المشاورات الالمانية الإسرائيلية التي جرت في إسرائيل بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس إسرائيل أهمية كبيرة حيث أنها تهدف بالأساس إلى تعزيز العلاقات الخاصة بينهما على المدى البعيد على أن تعقد هذه المشاورات بصورة منتظمة، بحيث يتم تعزيز وتعميق الروابط السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وقد ترأس هذه الاجتماعات المستشارة الالمانية (انجيلا ميركل) ورئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك (ايهود أولمرت) وتم التأكيد خلالها على مضي المفاوضات الثنائية بصورة مستمرة في المجالات الاقتصادية والعلمية والابتكارات الجديدة وتعزيز اجراءات تبادل البعثات الشبابية وتنمية الصورة الايجابية لدى الجانبين تجاه الآخر بالإضافة إلى تعزيز الروابط الاجتماعية بين الجانبين[٥]ويأتي التعاون الأمني والعسكري بين ألمانيا وإسرائيل من منطلق "المنطق الالماني للدولة German Reason of State" الذي يؤكد على تعهد ألمانيا بالمحافظة على وجود وأمن إسرائيل، والتزامها بالمسؤولية التاريخية تجاه إسرائيل كنتيجة لما تعرضوا له على يد النازي الالماني أبان الحرب العالمية الثانية، وهذا التعاون العسكري ممتد منذ تاريخ قديم يعود إلى عهد المستشار الالماني الأول بعد الحرب العالمية الثانية "كونراد اديناور"، إلا أن هذا التعاون كان دائماً يتسم بطابع السرية، ويخرج عن اطار السياسة الرسمية للسياسة الخارجية الالمانية من حيث الالتزام بعدم تقديم السلاح للدول والمناطق التي تشهد نزاعات بالإضافة إلى عدم رغبة ألمانيا آنذاك في إثارة غضب العرب بسبب هذا

التعاون العسكري نتيجة لحالة الصراع بينهما[٦]، وكانت المحافظة على سرية هذا التعاون العسكري تبدو ذات أهمية بالنسبة للجانبية الالمانية والإسرائيلي وتميز التعاون بينهما في هذا المجال العسكري، وقد فضحت – كشفت العديد من التقارير الصحفيى في تشرين الأول اكتوبر ١٩٦٤ اسرار الدعم العسكري الالماني لإسرائيل، حيث ذكرت صحيفة فرانكفورتر روندشاو – Frankfurter Rundschau" الآتي: حاولت الحكومة الالمانية أن تجمع كل السمك في شبكة من العلاقات السرية وشبه السرية مع كل من دولة الاحتلال الإسرائيلي والعرب، ولذلك سعت ألمانيا إلى أن تكون صديق العرب بالتوازي مع سعيها لانشاء روابط أوثق وأكثر تماسكاً مع إسرائيل بينما كانت تتطلع في نهاية الأمر إلى التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية[٧]ومن الممكن رغم سرية وقلة المعلومات المتوفرة عن التعاون العسكري رصد أو صور هذا التعاون خلال عامي ١٩٥٥/١٩٥٦ عندما صدرت ألمانيا زوارق بحرية لإسرائيل، وأول تواصل بينهما فيما يتعلق بمجال الدفاع كان في عام ١٩٥٤ خلال المفاوضات التي جرت بشأن تعويضات ألمانيا لإسرائيل عن الابادة الجماعية التي ارتكبتها الحكومة القومية الاشتراكية (النازية)، وقد جرت هذه المفاوضات في سرية بسبب ما اعتبراه جواً سياسياً غير مناسب، كما لم ترد الحكومة الالمانية وقتها أن تثير أي جدل بين عامة الناس حول مسؤولية ألمانيا عن الجرائم غير الانسانية التي ارتكبها النظام السياسي الذي سبقه، ومن الجانب الآخر فأن إسرائيل رأت في سرية المفاوضات المتعلقة بمجال الدفاع ضرورة ملحة، حيث أن الإسرائيلين ما كانوا ليسمحوا أو يقبلوا بأي تعاون مع من ظلمهم واضطهدهم، ولاحقاً لهذه الأسباب ظهر سبب مشترك بين ألمانيا وإسرائيل لسرية المباحثات، وهو تشكيل والتأسيس لعلاقة ثنائية مستقبلية في هذا المجال[٨]، كما سعت ألمانيا بعد هزيمتها غير المشروطة في الحرب العالمية الثانية لإعادة بناء قاعدتها الصناعية الدفاعية وبناء جيش قوي، ودولة الاحتلال الإسرائيلي أيضاً شعرت نتيجة لعدم وجود قاعدة صناعية دفاعية لها أنها بحاجة لواردات أسلحة من الخارج لضمان بقاءها ووجودها في ظل جو عدائي مع الدول العربية، خلقته هي باحتلالها لفلسطين بالقوة العسكرية واقامة دولة الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين العربية عام ١٩٤٨، وبسبب كل ذلك كانت كل الجهود منصبة في جعل كل الاتصالات بين ألمانيا وإسرائيل سرية وغير رسمية، ونتج عن ذلك، ان أصبح "جهاز الاستخبارات الإسرائيلي – الموساد" و"وكالة الاستخبارات الالمانية – Bundesnachrichtendienst الفاعلين الرئيسين في تنفيذ صفقات الأسلحة، وقد استمرت هذه السرية حتى بعد إقامة العلاقات الدبلوماسية بين ألمانيا الغربية وإسرائيل عام ١٩٦٥، وهكذا، بدأت المرافئ الالمانية عام ١٩٥٥ بتصنيع القوارب الدورية Patrol Boats لإسرائيل، وذلك بالرغم من ان إسرائيل لم يكن بعد مسموحاً لها بإعادة التسلح وانتاج المعدات العسكرية، وكانت في الستينيات وبداية السبعينيات السفن الالمانية تصنع في المرافئ والموانئ البريطانية والفرنسية، وكانت كل التوقيعات Signatures وعلامات المنشأ Marking Origin الالمانية تسمح وتزال من المواد العسكرية المصدرة لإسرائيل[٩]لقد ثبت بالنسبة لألمانيا واسرائيل ان التواصل والتعاون السري والسريع بينهما في المجال الدفاعي والعسكري ومن دون معرفة العامة به مفيد للغاية، فقد وجدت ألمانيا في إسرائيل "عميل Customer" لإعادة بناء صناعتها الدفاعية، بالإضافة إلى أن إسرائيل اصبحت مصدراً مهماً وشريك لتقييم نظام الاسلحة السوفيتية بحكم ان جيش الاحتلال الإسرائيلي استولى على Captured العديد من هذه الانظمة خلال ثلاثة حروب خاضها مع الدول العربية، وقد أكد محللون وخبراء ان الاسلحة الالمانية ساهمت بدور كبير في دعم إسرائيل خلال حروبها التي خاضتها عام ١٩٦٧ و١٩٧٣ و١٩٨٢[١٠]، كما استفادت إسرائيل من هذا التعاون عبر الحصول على مصدر سريع وفعال ويمكن الاعتماد عليه لقطع الغيار اللازمة وأنظمة الاسلحة الكاملة، حتى في أوقات الحروب عندما كانت دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا أكثر تقييداً في امداد إسرائيل بالأسلحة، وكانت هناك ميزة أخرى لسرية هذا التعاون العسكري والدفاعي وهو استعداد الحكومة الالمانية لدفع مبالغ مالية مقابل هذه الصادرات لإسرائيل[١١]وقد استمرت الحكومة الالمانية بعدم اظهار اي اهتمام بأزاحة الستار عن مدى أهمية التعاون العسكري والتسليحي Military and Armament Cooperation مع إسرائيل، وكان ذات الاسلوب بالنسبة لإسرائيل التي لم ترغب بذلك أيضاً، وغالبية المعلومات التي توفرت كانت من خلال تسريبات أو فضائع سياسية Political Scandals تم الكشف عنها بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٤، وكان أسلوب الحكومة الالمانية فيما يتعلق بمصدر هذه الفضائح ينعكس بأفضل صورة من خلال بيان وزير الدفاع الالماني عام ١٩٩١ عندما قال: "منذ بداية التعاون مع إسرائيل، فأن الحكومات الالمانية المتعاقبة تعودت على هيكلة واضفاء الطابع الرسمي لهذا التعاون في العلن بأدنى وأقل وأكثر الوسائل محدودية"[١٢]، أي عدم الكشف عن المعلومات وطبيعة هذا التعاون العسكري والدفاعي والتسليحي للعلن إلا في أضيق الحدود.لاشك أن ألمانيا هي مصدر للمعدات العسكرية بالنسبة لإسرائيل ومع بداية ظهور وتوافر معلومات حول طبيعة هذا التعاون العسكري، اظهرت الاحصاءات الرسمية بأن اجمالي صادرات ألمانيا من السلاح لإسرائيل منذ عام ١٩٩٣ وحتى عام ٢٠٠٠ أكثر من اجمالي صادراتها إلى ستة دول عربية وهي (سوريا، الأردن، لبنان، مصر، السعودية، والكويت)، بالإضافة إلى أن ألمانيا دائماً ما تعلن عن التزاماتها تجاه إسرائيل وأمنها ووجودها[١٣]ومن أهم عوامل القوة في السلاح البحري الإسرائيلي هي "الغواصات"، وتهدف الغواصات الإسرائيلية إلى تحقيق السيطرة البحرية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض

المتوسط وتأمين خطوط اتصال بحرية، وكان هناك تكهنات دائماً بأن الغواصات الإسرائيلية قادرة على حمل رؤوس نووية وذلك لضمان قدرتها في استخدام خيار الضربة الهجومية الثانية، وفي مقدمة الغواصات التي تعطي لإسرائيل تفوقاً في المنطقة هي غواصات "الدولفين" الالمانية، التي بدأت إسرائيل استخدامها والحصول عليها من ألمانيا بعد اعتمال البحرية الإسرائيلية على غواصات "Gal Class" التي ابتكرتها ألمانيا خصيصاً لإسرائيل وصنعتها خلال الاعوام ١٩٧٣ – ١٩٧٧ في المملكة المتحدة، وقد خرجت من الخدمة مع بداية تصنيع ألمانيا لغواصات "الدولفين" التي صنعت أيضاً خصيصاً لإسرائيل، وقد حصلت إسرائيل حتى عام ٢٠١٣ على عدد اربع غواصات "الدولفين" تصنعها شركة – Howaldtswerke Deutsche Werft (HDW) الالمانية، وكانت أول ثلاث غواصات حصلت عليها إسرائيل تم الاتفاق عليهم بين عام ١٩٩٩ و٢٠٠٠، اثنان منهم تبرعت بهما ألمانيا لإسرائيل، والثالثة تم التشارك بين ألمانيا وإسرائيل في صنعها، وفي عام ٢٠٠٦ تم الاتفاق على حصول إسرائيل على الغواصة الرابعة والخامسة من طراز "دولفين" المجهزة بالمدفع الجوي[١٤]، وبالفعل أصبح بحلول شهر ايلول سبتمبر من عام ٢٠٠٩ لدى إسرائيل (٥) غواصات "دولفين"[١٥]، وقد حصلت البحرية الإسرائيلية على الغواصة "تانين" في شهر مايو عام ٢٠١٢، وقد وقعت ألمانيا وإسرائيل على اتفاق لحصول إسرائيل على الغواصة السادسة من طراز "دولفين"، وتفيد التقارير أن الحكومية الالمانية غطت تكلفة الغواصات "الدولفين" الثلاثة التي تبلغ ثمنها ١٠٨ مليار دولار[١٦].ان سعي إسرائيل لتحقيق التفوق البحري في الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط قد اضحى مهدداً بفعل تعاظم الاسطول العربي، ولذلك فتشكل غواصات "الدولفين" الالمانية اهمية كبيرة بالنسبة لإسرائيل لما تمثله من قدرات تسليح تقليدية يمكنهاا أن تتعامل مع عدد من الأهداف التي قد تهتم إسرائيل بضربها في أي هجوم وقائي محتمل، كما يسمح هذا العدد من الغواصات مياه بعيدة ويبقى عدد آخر لحماية وتأمين الساحل الإسرائيلي، وتبقى هذه الغواصات الالمانية تمثل تهديداً إسرائيلياً للدول العربية المحيطة بإسرائيل وخاصة دول الخليج العربي، وحسب الاعلام الإسرائيلي، فإن إحدى هذه الغواصات تتمركز بشكل دائم في المياه الدولية للخليج العربي، وتتمركز الثانية في البحر الأبيض المتوسط والثالثة قبالة السواحل الإسرائيلية ويفترض أن تكون الغواصتان الباقيتان في قاعدة الغواصات بحيفا[١٧]لقد حلت إسرائيل محل بريطانيا كأكبر خامس قوة نووية في العالم والآن تنافس فرنسا والصين من حيث حجم ترسانتها النووية، وبالرغم من أنها تحافظ على سياسة رسمية من الغموض فيما يتعلق ببرنامجها وقدراتها النووية، إلا أنها سواء اعترفت أو انكرت امتلاكها للأسلحة النووية فإسرائيل معترف بها في العالم كقوة نووية، وقد أشار كبير مفتشي الأسلحة النووية في الأمم المتحدة السابق "هانس بليكس" إن العالم كله متأكد أن إسرائيل لديها سلاح نووي وأنها جزء من المشهد النووي[١٨]وقد حرصت إسرائيل منذ بداية مشروعها النووي على امتلاك الوسائل والآليات اللازمة من أجل تعظيم قدرة ترسانة أسلحتها باختلاف انواعها على حمل الرؤوس النووية القادرة على اصابة الأهداف، حيث بالفعل ان الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا قد زودتها بعدد من الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية إلا ان إسرائيل أيضاً تعمل في هذا الاتجاه من خلال تطوير عدد من الصواريخ الباليستية الفعالة القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى التي يمكنها حمل رؤوس نووية، إلا أن غواصات "الدولفين" الالمانية التي صممت خصيصاً من أجل دولة الاحتلال الإسرائيلي تظل الأكثر خطورة وتهديداً لأمن الدول العربية وخاصة الخليج العربي نظراً لأنها تجوب المياه العربية عبر البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وبإمكانها أن تصل إلى قناة السويس، ومن خلال قناة السويس إلى بحر العرب ومياه الخليج العربي فتكون قريبة من الأهداف الايرانية التي تلوح إسرائيل بين الفينة والأخرى باحتمالية قيامها بتوجيه ضربة استباقية أو انتقامية نحوها[١٩]، وكما تمثل هذه الغواصات خطراً على ايران ووسيلة لتهديد ايران والضغط عليها من أجل وقف برنامجها النووي، إلا أنها أيضاً وبشكل أكبر تمثل تهديداً لكافة الدول العربية التي تظل حتى الآن في حالة عداء مع إسرائيل نظراً لغياب أفق الحل السياسي من خلال المفاوضات المتعثرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي نتيجة لصلف وتعنت دولة الاحتلال الإسرائيلي واستمراراً في عدم الاستجابة للوساطات وخاصة الوساطة الامريكية في التوصل إلى حل قائم على الدولتين عبر المفاوضات، إضافة إلى استمرار عدم قبول إسرائيل بمبادرة السلام العربية.

المبحث الثاني التعاون الاقتصادي والتجاري

تمثل التعويضات التي تدفعها ألمانيا لإسرائيل عن الجرائم التي ارتكبت بحق اليهود خلال "المحرقة – الهولوكوست"، والتعاون مع إسرائيل في كافة المجالات المختلفة سواء في مجالات الدفاع أو البحث العلمي والتجارة والاقتصاد حجر الزاوية في قوة العلاقة الثنائية بين ألمانيا وإسرائيل، ومع ذلك وبمرور الوقت وتلاشي ذاكرة "الهولوكوست" وازدياد الانتقاد الداخلي الالماني للسياسات الإسرائيلية يسعى الجانبان للتركيز على تعميق وتقوية علاقاتهما وروابطهما الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وزيادة التبادل بينهمايعتبر الاقتصاد الإسرائيلي من أكثر الاقتصادات نمواً، وهو ما يشجع ألمانيا كغيرها من الدول لتعزيز تعاونها الاقتصادي مع إسرائيل، حيث ان إسرائيل في عام ٢٠١٠ سجلت ٤,٦٪ معدل نمو اقتصادي، مصحوباً بتدني ملحوظ في معدل البطالة، وبالرغم من عدم الاستقرار نتيجة لغياب أفق الحل السياسي للصراع بسبب استمرار دولة الاحتلال الإسرائيلي في

سياساتها وممارساتها وصلفها وتعنتها، إلا ان إسرائيل تبقى وجهة لأكثر من ٣٠٠ شركة صغيرة ومتخصصة في مجال البحث والتنمية Research and Development (RC) أكثر من ثلثهم في مجال تكنولوجيا المعلومات توجد في إسرائيل[٢٠]، ورغم ان حجم الاقتصاد الإسرائيلي صغير مقارنة بالاقتصاد الالماني، إلا ان ريادة إسرائيل في مجال البحث العلمي والابتكار Innovation وفلسفتها التي تقع بين اقتصاد السوق الحر كما في الولايات المتحدة الامريكية والاقتصاد الاجتماعي الالماني German Social Market، والأهم، مستوى تجارة دولية واسع النطاق، بالإضافة إلى نظام الدعم الحكومي القوي لريادة الاعمال والابتكار Entreprenenurship and Innovation والمزج بين التطور الاكاديمي والصناعة عن طريق التمويل في مجالي البحث والتنمية R & D، وثقافة المخاطرة كما في الولايات المتحدة الامريكية، التي لا ترهب الأفراد من تكرار محاولات انجاح مشاريعهم الاقتصادية، كل ذلك يجعلها نموذجاً اقتصادياً تحتذي به الدول الأخرى[٢١]، وفي مقدمتهم ألمانياحيث ان ألمانيا ثاني أكبر شريك تجاري لإسرائيل بعد الولايات المتحدة الامريكية، بقية تجارية تبلغ ٣٠٧ مليار يورو (ما يعادل حوالي ٤٠٨ مليار دولار امريكي)، وبحكم ان السوق الإسرائيلي يعتبر سوقاً صغيراً نسبياً في حجمه مقارنة بالاسواق الرئيسية بالنسبة لألمانيا، فان الاعتبارات الاقتصادية لا تلعب في الواقع دوراً كبيراً في دور السياسة الالمانية تجاه إسرائيل رغم أنه يبقى متزايداً، اضافة إلى ان الاستثمار الالماني المباشر في إسرائيل أيضاً ليس حيوياً، وفي الواقع فقد اشار السفير الإسرائيلي السابق لدى ألمانيا "آفي بريمور" ان زيادة الاستثمارات الالمانية يمثل أولوية وأهمية قصوى بالنسبة لمستقبل العلاقات بين ألمانيا وإسرائيل، كما يرى بعض المراقبين والمحللين ان الهاجس الأمني بالنسبة للصراع الإسرائيلي الفلسطيني يمثل عائقاً رئيسياً أمام فرص الاستثمار بين ألمانيا وإسرائيل، وخلال العام ٢٠٠٥ قامت شركات تجارية من ألمانيا وإسرائيل بتأسيس "مجلس الأعمال الالماني الإسرائيلي" لدفع العلاقات التجارية بينهما، كما ان ألمانيا من أقوى المدافعين عن الاتفاقيات التجارية التفضيلية بين إسرائيل والاتحاد الاوروبي[٢٢]رغم أن ألمانيا هي ثاني أكبر شريك تجاري لإسرائيل بعد الولايات المتحدة الامريكية، إلا ان اسرائيل تحتل المركز (٤٠) من بين الشركاء التجاريين لألمانيا، وهي مرتبة متدنية نظراً لصغر حجم السوق الإسرائيلي بالنسبة لألمانيا بحيث تبلغ الصادرات الإسرائيلية ١.٣ مليار دولار امريكي من اجمالي التجارة، ومن الجدير بالذكر أن السلع الزراعية، التي مثلت سابقاً الجزء الأكبر من الصادرات الإسرائيلية لألمانيا تمثل الآن ١٠٪ فقط، ويتركز الجزء الأكبر من التجارة والعلاقات المتبادلة بينهما الآن في قطاعات التكنولوجيا ذات التقنية العالية كالاتصالات والملاحة الجوية، ويبقى الاستثمار في ازدياد، حيث توجد في ألمانيا مقرات لأكثر من أربعين (٤٠) شركة إسرائيلية في مشروعات كمشروع "ميناء روستوك Rostock Port" اضافة إلى الاستثمار في قطاعي العقارات والفنادق، وفي المقابل تتركز الاستثمارات الالمانية لإسرائيل في مجال التكنولوجيا العالية علاوة على التعاون في قطاع الاسلحة الذي يحيطه غموض وسرية كبيرة، وهذا التعاون العسكري يسطير عليه عامل المصالح الاقتصادية والمالية والتكنولوجية المتبادلة من الجانبين[٢٣]عند الحديث عن الجانب الاقتصادي في علاقة المانية الاستراتيجية مع إسرائيل كغيره من الجوانب، فلا يمكن اغفال البعد الاوروبي وفقاً لإدراك صناع القرار في ألمانيا ان ألمانيا جزء لا يتجزأ في الاتحاد الاوروبي، بل أنها العملاق الأكبر الذي يلعب دوراً لا يستهان به في الاتحاد الاوروبي وفي توجيه سياساته، ورغم ما ذكر سابقاً من أن العامل الاقتصادي لا يمثل أهمية كبيرة في تحديد دور السياسة الالمانية تجاه إسرائيل، إلا أنه يبقى عامل لا يغفله الساسة الالمان وفي مقدمتهم المستشارة الالمانية ولا الساسة الاوروبيون الذين يدعمون دوماً لدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع إسرائيل، وقد أكدت "ميركل" على عدم الانفصال بين أهداف الاتحاد الاوروبي وألمانيا في تعميق العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل، حيث ذكرت خلال كلمتها أمام الكنيست الإسرائيلي (البرلمان الإسرائيلي) في القدس بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٨: "لا يراود ذهني أي شك في أن إسرائيل وألمانيا، وإسرائيل والاتحاد الاوروبي هم شركاء، تربطهم قيم وتحديات ومصالح مشتركة، من أجل تحقيق الاستقرار والازدهار الاقتصادي، والأمن والسلام، سواء في أوروبا أو في منطقة الشرق الأوسط، فهذا من مصلحتنا المشتركة، وفي مجال العلاقات الاقتصادية، نريد تحديداً تشجيع الشركات في الدولتين للاستفادة بشكلٍ أكبر من الامكانات التي توفرها قطاعات المستقبل[٢٤]كلاهما، الأوروبيون والإسرائيليون، قد لا يدركون الحجم الهائل من الروابط التجارية بين الاتحاد الاوروبي وإسرائيل، وقد قال ممثل السياسة الخارجية والأمنية السابق للاتحاد الاوروبي "خافيير سولانا": "لا يوجد دولة خارج الاتحاد الاوروبي لديها هذه العلاقة مع الاتحاد الاوروبي كإسرائيل"[٢٥]، ويبقى ذلك لما تمثله إسرائيل من أهمية بالنسبة للاتحاد الاوروبي وألمانيا، فالاتحاد الأوروبي هو أكبر مصدر واردات بالنسبة لإسرائيل، بإجمالي ٣٥٪، وثاني أكبر وجهة صادرات (٢٧٪)، بالكاد تفوق الولايات المتحدة الامريكية[٢٦]، وإسرائيل من جانبها، هي الشريك التجاري الرائد للاتحاد الأوروبي، بروابط تجارية معه تصل إلى ٢٩.٧ مليار يورو عام ٢٠١٢، أي أكثر من ٥٠٪ أعلى من اجمالي التجارة مع الولايات المتحدة الامريكية[٢٧]، كما يتمتع الاتحاد الاوروبي بتوازن ايجابي مع إسرائيل، يصل إلى ٤.٣ مليار يورو عام ٢٠١١، حوالي ٨٤٪ من صادرات الاتحاد الاوروبي لإسرائيل تتركز في قطاعات الصناعات الحيوية – نصفهم في معدات الآليات والنقل[٢٨]وتعزيزاً لأهمية العلاقات الاقتصادية الالمانية الاوروبية مع إسرائيل كما ذكرت "ميركل"، ففي شهر اكتوبر من عام

٢٠١٣، قام مفوض الصناعة والأعمال في الاتحاد الاوروبي "أنطونيو تاجاني" بزيارة لإسرائيل وكان يرافقه ٦٥ من الاتحادات الصناعية والشركات، وفي البيان الختامي للزيارة تم التأكيد على الهدف الرئيسي وهو ربط وتمتين أواصر العلاقة بين رجال الأعمال الأوروبيين مع إسرائيل – أحد أكثر الاقتصاديات تنافسية في العالم – من أجل تعزيز الانتشار العالمي للصناعات الأوروبية"[٢٩]ان الاقتصاد الإسرائيلي ليس فقط واحداً من أكثر الاقتصاديات حيوية، لكنه أيضاً نجا خلال الازمة الاقتصادية العالمية أكثر من غالبية الغربية الأخرى، فقد احتلت إسرائيل المركز الثالث من اجمالي ٢٤ دولة متقدمة في مجال نمو المشاريع[٣٠]، ومن غير المفاجئ أن المستثمرين الأوروبيين كانوا على علم بذلك ولذلك فهم يهتمون بإسرائيل كشريك اقتصادي وتجاري مهم لاستثماراتهم، حيث وصلت الاستثمارات الاوروبية المباشرة في إسرائيل خلال عام ٢٠١١ إلى ٧,٥ مليار يورو، أي أكثر من العام الذي سبقه بما يقارب نصف مليار يورو، ويضع الاتحاد الاوروبي إسرائيل في المرتبة السادسة كأكثر الدول حماية للمستثمرين[٣١]، وهو ما يشجع المستثمرين الأوروبيين للاستثمار في إسرائيل ويجعل من إسرائيل وجهة استثمارية مهمة لكليهما على حدٍ سواء – ألمانيا والاتحاد الأوروبي وفي عام ٢٠١٠ تم انضمام إسرائيل ضمن آخر مجموعة من الأعضاء الجدد في منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD)، والأن هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا المنضمة إلى مجموعة من الدول ذات الاقتصاديات المتطورة (والتي بدأت كمنظمة للتعاون الاقتصادي الاوروبي)[٣٢]، وكل هذه المؤشرات توضح الأهمية الاقتصادية لإسرائيل رغم كونها دولة صغيرة في الشرق الأوسط، إلا ان فرص النمو الاقتصادي فيها تبقى كبيرة وهذا ما يجعلها ذات أهمية سواء لألمانيا أو لأوروبا بصفة عامة، وقد أكد أمين عام منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD) "انجيل جوريلا" على ذلك خلال زيارته لإسرائيل في شهر ديسمبر عام ٢٠١٣، حيث قال أن: "معدل النمو في إسرائيل هو موضع غيرة وحسد من اعضاء المنظمة الآخرين، حيث أن معدل البطالة هو الأدنى، والتضخم تحت السيطرة، وقطاع التكنولوجيا العالية في إسرائيل يستمر في الحصول على أعجاب العالم، بالإضافة إلى أن كل عوامل الاقتصاد القوي حاضرة في إسرائيل"[٣٣].

الطاقة:وفي مجال الطاقة، تحتل إسرائيل مكانة مهمة بالنسبة لألمانيا وأوروبا على حدٍ سواء، حيث اكتشفت إسرائيل مؤخراً خلال السنوات الأخيرة حقولاً للغاز الطبيعي والتي تتركز أهميتها في أفضلية الحصول عليها بالنسبة لأوروبا من إسرائيل عن الحصول عليها من أنظمة تعتبر سلطوية أو شمولية كروسيا (التي تحصل منها أوروبا على ثلث احتياجاتها من الغاز والبترول)[٣٤]، أو من دول الخليج العربي، ويبقى الغاز الطبيعي ذات أهمية كبيرة وحيوية كأفضل مصادر انتاج الكهرباء[٣٥]، إضافة إلى أن مد كابلات مفتوحة للكهرباء تحت المياه ستؤدي لربط إسرائيل بالاتحاد الاوروبي بكشل أكبر من خلال قبرص ومن خلال اليونان[٣٦]ان الانتقادات الموجهة من الأوروبيين تقول بأن العمل عن قرب مع إسرائيل يؤدي إلى الاضرار باستراتيجية الاتحاد الأوروبي حيث تؤدي إلى التقليل من أو خسارة الروابط القوية مع العالم العربي الهام بالنسبة لأوروبا وألمانيا، ومع اتخاذ الولايات المتحدة الأمريكية مكان المملكة العربية السعودية كأكبر مصدر للنفط[٣٧]، ونظراً لقدرات إسرائيل في مجال الطاقة، قد يبحث الأوروبيون عن تمتين العلاقات مع إسرائيل في مجال الطاقة على حساب العالم العربي وقد تصل أوروبا إلى مرحلة من الاستغناء عن حاجتها للدول العربية والتوقف عن التساهل معهم في قضايا المنطقة من عدم استقرار أو "سلطوية" من أجل الحصول على الطاقة، فسيجدون في إسرائيل بديلاً يشبع احتياجاتهم[٣٨]اجمالاً، فإن العلاقات الاقتصادية الالمانية الإسرائيلية في تطور ايجابي مستمر، ويمكن تعزيزها أيضاً في حال توقف وانتهاء المواجهات والاعمال القتالية التي تحدث بين الفينة والأخرى والتي تقوم بها إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، وستقوم حينها ألمانيا بزيادة استثمارتها في المنطقة، وفي حال تم فتح الحدود بين إسرائيل والدول العربية للتجارة في حال التوصل إلى تسوية سلمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها قرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية التي تحضى بالقبول والاجماع من كافة دول العالم ولا تزال ترفضها إسرائيل، فستفضل شركات المانية كثيرة خدمة المنطقة والاستثمار فيها، كما أن تحقيق الاستقرار في المنطقة سيكون في مصلحة ألمانيا لسبب آخر، وهذا السبب أنه وبالرغم من تعدد مصادر حصول ألمانيا على البترول سواء من روسيا والنرويج والمملكة المتحدة، إلا أن دول الخليج العربي تسيطر على ٦٣٪ من احتياطي العالم من البترول ولها تأثير كبير في تحديد اسعار البترول العالمية، وبالتالي فإن علاقات صداقة قوية مع دول الخليج العربي خاصة والدول العربية عامة هو في مصلحة ألمانيا ويمكن الاستفادة منه أن حدث تقدم في عملية السلام والتوصل إلى تسوية سلمية تعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة[٣٩]، ولا يمكن اغفال الأهمية الاستراتيجية للدول العربية بالنسبة لألمانيا وهو ما يمكن أن يؤدي إلى مساهمة ألمانية في ممارسة الضغط لإسرائيل.

الخاتمة

إن العلاقات الالمانية الاسرائيلية هي علاقات استراتيجية وقوية ومتينة، وتحتل المانيا مركز الصدارة بعد الولايات المتحدة الامريكية كحليف استراتيجي لاسرائيل التي تستفيد بشكل كبير من هذه الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة التي تساعدها في تحقيق التفوق العسكري النوعي

في منطقة الشرق الأوسط حيث تتلقى اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية مساعدات سنوية بمليارات الدولارات[٤٠]، ومجالات التعاون المختلفة والمتنوعة مع المانيا والمساعي المتواصلة من الجانبين لتعزيزها وتمتينها وتعميقها تتخذ ابعاداً كثيرة تأتي في مقدمتها المحاولات المستمرة لتخطي ظلم الماضي وبؤسه، وتليها المصلحة المشتركة والمتبادلة بين المانيا واسرائيل في الاستفادة من الفقرات النوعية التي حققها كلاهما في كافة المجالات سواء العسكرية أو الاقتصادية أو التكنولوجية أو البحثية.ويبدو أن مجالات التعاون المختلفة بين المانيا واسرائيل عدا عن الجانب العسكري كلها تصب في خدمته، حيث أن تعامل الحكومات الالمانية المتعاقبة مع اسرائيل خاصة في فترة تولي المستشارة الالمانية "انجيلا ميركل" تتخذ من البعد الأمني والتزام المانيا منقطع النظير الذي تبديه بأمن اسرائيل ووجودها، الالولوية القصوى لسياسة المانيا الخارجية تجاه اسرائيل، حيث أنه يمثل مصلحة وطنية عليا لالمانيا ويمكن تفهمه كنتاج لمحاولات النخبة السياسية الالمانية لتوجيه السياسة الخارجية الالمانية نحو "الحوار المستنير Enlighteneed Discourse" النابع من "المسؤولية Responsibility" التي تهتم بها المانيا الجديدة لتخطى الماضي، كما أنه ووفق الرؤية الالمانية لهذا التعاون فهو يمثل وبصورة كبيرة انعكاساً لالتزام المانيا بسياسة السلام التي تتبعها والتي تتجلى، وفقاً لإدراك صانعي القرار الالماني، من خلال وضع أمن اسرائيل كأولوية للحفاظ على مصلحة المانيا الوطنية والتي يجب إدراكها من خلال هذا التصور الذي يعبر عنه من خلال "المنطق الالماني للدولة German reason of State".إن السؤال الأن لا يتمحور حول ما إذا كانت العلاقة الالمانية الاسرائيلية علاقة خاصة أم لا. حيث إن كافة الادبيات تؤكد على ان العلاقة بين المانيا واسرائيل "خاصة" و"فريدة"، ويمكن تقسيم قوة العلاقات الالمانية الاسرائيلية إلى عاملين، العامل الأول "العامل الصعب أو الحاد Hard Factor" والذي يتمثل بالتعاون العسكري والاقتصادي، وهو ما يمنح اسرائيل قوة مادية وعسكرية تمكنها من تحقيق التفوق النوعي على الدول العربية المحيطة بدولة الاحتلال الاسرائيلي، وهو عامل مفهوم نظراً لصغرمساحة دولة الاحتلال وندرة مواردها وما تعتبره – زوراً وبهتاناً – أنها دائماً في خطر ومهددة ما يتطلب منها تعزيز قوتها الأمنية والعسكرية لحفاظ أمنها ووجودها المادي كدولة احتلال، والعمل على تعزيز تعاونها الاقتصادي لما يمثله العامل المالي Financial Factor من أهمية بالنسبة لإدراك صانعي القرار في اسرائيل، والعامل الثاني هو "العامل الناعم Soft Factor" الذي يتم استخدامه – اساساً – من قبل اسرائيل وينتج عنه استجابة المانية، وهو استغلال "المحرقة – الهولوكوست – واظهار اسرائيل نفسها دائماً على أنها ضحية، هو ما يجعل من العلاقة الالمانية الاسرائيلية مستمرة بهذا الزخم حتى الآن ولأكثر من ستة عقود، وبالنسبة لالمانيا، فلكي تستعيد مكانتها في اوروبا كان لزاماً عليها استغلال هذا العامل الناعم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ومع بداية الحرب الباردة وقد ساعدتها اسرائيل في ذلك بالفعل، حيث اضحت القوة الناعمة للهولوكوست الأكثر تأثيراً وذات المردود الايجابي على علاقة الجانبين ببعضهما وهي التي حافظت على ثبات الموقف الالماني تجاه اسرائيل ودعمها، حيث لم تصل علاقة بين المانيا واسرائيل إلى اختلاف أو تباين كبير عدا بعض الخلافات البسيطة التي لا تؤثر بأي شكل من الأشكال على قوة ومتانة العلاقة بينهما، واستمر العامل الناعم في تمتين الروابط بينهما، ويضاف إلى هذا العامل برامج التنازلات الشبابية والعلمية Youth and Scientific Exchanges التي تعزز من كون العلاقة بين المانيا واسرائيل علاقة "فريدة"، وتمكن هذه البرامج اسرائيل والمانيا لفهم الروابط التاريخية بشكل وصورة أفضل، وتفوق هذه البرامج الأهمية الاستراتيجة بل وتساعد في اصلاح العلاقات بين الألمان والاسرائيلين، حيث تبين الاحصاءات والدراسات التي تتناول رؤية كل جانب للآخر، ان هذه البرامج "الناعمة" اثبتت نجاحها في انضاج Rationalizing فكرهما كليهما (الالمان والاسرائيلين) وتخطي عقبات الماضي، وبالرغم من ازدياد عدم الرضاء لدى الشعب الالماني في بعض الفترات المتباعدة، إلا أن الحكومة الالمانية لم تقم بأي محاولة لأضعاف هذه العلاقة الخاصة أو لتقليل التعاون مع اسرائيل على كافة المستويات، بل وفي الواقع، فأن الساسة الالمان حالياً يظهرون صراحة واضحة في تصنيف هذه العلاقة كجزء حيوي من سياسة المانيا الخارجية، ونتاج لهذه العلاقة فقد استمرت المانيا في دعم مصالح اسرائيل الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في محاولة منها لتصحيح الماضي بقدر المستطاع، ولا انكار بأن قوة هذه العلاقة كانت دائماً متجذرة وتعود للمحرقة، ومع مرور الوقت أنها لا تزال قوية ورئيسية في دورها بالحفاظ على علاقة المانيا مع اسرائيل وفق العامل الالماني.وانطلاقاً من عقدة الذنب تلك، سعت المانيا تحت قيادة "الاتحاد الديمقراطي المسيحي" بزعامة المستشارة الالمانية " انجيلا ميركل" أكثر المستشارين دعماً ومساندةً لاسرائيل، الى تحويلها من ماضٍ "مؤلم وقاسٍ" وعلاقات سابقة قامت على الكراهية والعنف ونبذ الأخر الى علاقات استراتيجية وثيقة تحقق المصالح القومية لالمانيا ومصلحة دولة الاحتلال الاسرائيلي، ويتجلى هذا المسعى في علاقات تعاون في كاقة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليم والبحث العلمي والتبادل الطلابي.ووفقاً لادراك الساسة الالمان ل "منطلق الدولة الالمانية German Reason of State" الذي يستند الى حماية أمن ووجود اسرائيل والحفاظ على علاقات "متميزة" مع اسرائيل، فلا يقتصر فقط على عقدة الماضي، بل يتركز ايضاً في رؤية ألمانيا لاسرائيل كدولة ناشئة حديثاً وتمتلك من الفرص وما حققته من قفزات نوعية في مختلف المجالات وخاصة الاقتصادية والبحث العلمي "حافزاً" لصناع القرار

في المانيا للاستفادة من هذه العلاقات المتبادلة في تحقيق مصلحة المانيا الوطنية ومصلحة الاتحاد الاوروبي ككل، كما في المقابل، تستغل اسرائيل الرغبة الالمانية في التخلص من عقدة الماضي لتحقيق مكاسب غير محدودة تتنوع بين أما انحيازاً المانياً لسياسات دولة الاحتلال العدوانية بحق الشعب الفلسطيني وعدوانها المتكرر على الفلسطينين سواء في الضفة الغربية المحتلة أو في قطاع غزة المحاصر منذ ما يقارب العشر سنوات، وأما تعويضات ومساعدات مالية لاسرائيل وللمنظمات اليهودية كنتاج لاتفاقية التعويضات التي وقعت عام ١٩٥٢ والتي لا تزال تثقل كاهل الشعب الالماني حيت الأن، وتبتز اسرائيل المانيا من خلالها، بالاضافة الى أن اسرائيل تستفيد بشكل كبير من التطور الصناعي والتكنولوجي الذي تحققه المانيا، وان هذا التوجه والادراك لأهمية العلاقات الثنائية بينهما جعلت من المانيا ثاني أكبر حليف استراتيجي لاسرائيل بعد الولايات المتحدة الأمريكية في عهد المستشارة الالمانية "انجيلا ميركل وسياسة المانيا تجاه اسرائيل لا تختلف عن سياسة الاتحاد الأوروبي، حيث أن المانيا تعمل في إطار السياسة الخارجية والامنية الموحدة للاتحاد الاوروبي، والتي تعطي ثقلاً للاتحاد الاوروبي ككل ولكل دولة على حدة والمانيا كدولة كبيرة ولها ثقلها في الاتحاد الاوروبي حاولت ان يكون دورها فعالاً في ازمات الشرق الاوسط خاصةً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وعملية السلام بين الفلسطينين والاسرائيلين، وهذا ما ظهر واضحاً خلال رئاستها للاتحاد الاوروبي عام ٢٠٠٧ وسعيها لدفع جهود تحريك عملية السلام من خلال المفاوضات المباشرة بين الفلسطينين والاسرائيلين.ومن المتوقع أن تعزز المانيا من علاقتها الاستراتيجية مع اسرائيل خلال السنوات المقبلة، خاصة بعد فوز المستشارة الالمانية "انجيلا ميركل" لفترة ثالثة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في أواخر عام ٢٠١٣ والتي جعلتها المرأة الأكثر تربعاً على عرش رئاسة حكومة دولة أوروبية، متفوقة على رئيسة الوزراء البريطانية "مارجريت تاتشر"[٤١]، وتجد الحكومة الاسرائيلية ضالتها في فوز "ميركل" لأربع سنوات أخرى كمستشارة لألمانيا الاتحادية، في مساعدتها في حماية أمنها – المزعوم – والحصول على أسلحة متطورة من المانيا، حيث قدم رئيس الوزارء الاسرائيلي "بنيامين نتنياهو" الشكر لألمانيا وعبر عن تقديره وشكره للمستشارة الالمانية على الدور الذي تقوم به في مساعدة اسرائيل في بناء ترسانة الأسلحة الاسرائيلية والتزامها الدائم تجاه أمن اسرائيل، وذلك خلال كلمته أثناء تخريج دفعة جديدة من القوات الجوية الاسرائيلية في شهر ديسمبر عام ٢٠١٤ بعد ثلاثة أيام من شراء اسرائيل أربع سفن من طراز "سعار" الالمانية وصناعة غواصات للبحرية الاسرائيلية[٤٢]، هذا بالإضافة إلى أن اسرائيل ترى أن فوز "انجيلا ميركل" لفترة ثالثة يعني استمراراً للتعاون مع المانيا خاصة في المجال العسكري والدفاعي.وفي الحقيقة، فلا تبدو أن تغييراً كبيراً سوف يطرأ على طبيعة العلاقات "الاستراتيجية" بين المانيا واسرائيل في المدى المنظور خلال العشر سنوات المقبلة، وذلك حتى في حال تغير الحكومة الالمانية وتغير المستشارة الالمانية "انجيلا ميركل" ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى أن المانيا بحاجة إلى المحافظة على انفتاحها على العالم الغربي – الذي تمثل هي فيه طرف غاية في الأهمية وتمثل علاقتها باسرائيل سبباً رئيسياً له – وعدم التضحية بما حققته من انجازات على المستوى الوطني وعلى مستوى الاتحاد الأوروبي وعلى المستوى الدولي كنتاج لهذه العلاقة، وسبب آخر، هو أن المانيا لا تبدو مستعدة للتضحية بعلاقتها مع اسرائيل بهدف كسب الجانب العربي – رغم إدراكها لأهمية علاقة المانيا مع العالم العربي – وذلك نظراً لما تمر به المنطقة العربية من تدهور كبير في الأوضاع وعدم استقرار سياسي يتسبب بشكل كبير في إرباك حسابات المصالح لدى صانع القرار الألماني الذي سيفضل دائماً تعزيز تعاونه مع النظام السياسي المستقر حتى وأن كانت حكومة هذا النظام السياسي يمينية متطرفة كما هو الحال بالنسبة لإسرائيل، وعلى الجانب العربي أن يعي ذلك جيداً إذا اراد أن يحقق مصالحه الوطنية من خلال علاقات دولية ايجابية وبناءة وليس مع ألمانيا فقط.ولا شك أن اسرائيل تقوم بكل ما تمتلك من امكانيات وأدوات دبلوماسية لتوطيد أواصر العلاقات مع ألمانيا، ولكسبها في صفها والحصول منها على كافة اشكال الدعم وفي مقدمتها الدعم السياسي، واسرائيل تعي جيداً ما لألمانيا من تأثير داخل الاتحاد الأوروبي، في المقابل، ينبغي على الجانب العربي والفلسطيني أن يتوجه نحو تعميق علاقاته مع المانيا وفتح نوافذ لشراكات استراتيجية معها، ذلك العملاق الأوروبي الذي يسطع نجمه يوماً بعد يوم ويزداد دوره تأثيراً ليس على مستوى الاتحاد الأوروبي فحسب، بل على المستوى الدولي أيضاً، ويجب أن يستغل الجانب العربي الرغبة الألمانية الواضحة في الاندماج أكثر في قضايا الشرق الأوسط وخاصة القضية الفلسطينية والعمل على توسيع الشراكات مع المانيا خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية لما يمثله الوطن العربي من أهمية كسوق كبير يفوق اسرائيل، كما يجب أن يعمل الجانب العربي على الترويج لمبادرة السلام العربية في ألمانيا ولدى صناع القرار من خلال عقد ندوات ولقاءات على المستويين الرسمي والشعبي لرفع الوعي بأهمية المبادرة كأساس – مقبول دولياً – لحل الصراع، ودفع ألمانيا لممارسة ضغوطات على حليفتها اسرائيل للقبول بها، ما ستيرتب عليه مصلحة لألمانيا واسرائيل، بالنسبة لألمانيا، سيسمح تحقيق الاستقرار في المنقطة في حال تنفيذ بنود المبادرة بزيادة تجارتها واستثماراتها المباشر في الدول العربية، كما أن المبادرة تصب في صالح اسرائيل التي ستتمتع بعلاقات طبيعة مع ٢٢ دولة عربية وجميع الدول الإسلامية ولن يصبح أمنها مهدداً في حال تحقيق السلام الدائم والعادل والشامل القائم على حل الدولتين، دولة فلسطينية مستقلة تعيش جنباً إلى جنب مع دولة اسرائيل في أمن واستقرار وسلام

وفق بنود مبادرة السلام العربية، كما أنه ومن المهم بمكان توسيع عضوية اللجنة الرباعية المعنية بتحقيق السلام وفق خطة خارطة الطريق، لتشمل جامعة الدول العربية باعتبارها مظلة العمل العربي المشترك، والتي ستمكن عضويتها في اللجنة من حماية ورعاية والدفاع عن مصالح الشعب الفلسطيني وتطوير عمل اللجنة لتركز على الجانب السياسي بصورة أكبر عدا عن مجرد التركيز على الجوانب والحوافز الاقتصادية فقط، التي لم تحقق حتى الآن طموح وتطلعات الشعب الفلسطيني ولم تتمكن من تحقيق تطور ملحوظ في عملية سلام جادة تفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشريف وفق مقررات الشرعية الدولية.كما أن على الجانب الفلسطيني أن يسير في طريق المصالحة الوطنية الفلسطينية وتنفيذها في أقرب وقت ممكن، وذلك حتى لا يترك لألمانيا مبرراً للامتناع عن دعم القضية الفلسطينية العادلة أو التهديد بمقاطعة السلطة الفلسطينية والتوقف عن دعمها مالياً (فهي أكبر ممول في الاتحاد الأوروبي للسلطة الفلسطينية) بحجة الانقسام الفلسطيني وعدم وجود قيادة فلسطينية موحدة، فيمكن ذلك صناع القرار في المانيا من عدم الانجرار وراء الترويج الاسرائيلي بغياب شريك فلسطيني للسلام، كما سيزيد من دعم وتأييد ألمانيا للتحركات الدبلوماسية الفلسطينية في المحافل الدولية.إن المانيا، الحليف الاستراتيجي لإسرائيل، والتي تهتم بحماية وجودها وأمنها، والتي تعتبرها اسرائيل صديقة، وفي ظل استمرار الحكومة الاسرائيلية في عنادها وعدم الاستجابة لمتطلبات السلام، فعلى حليفتها ألمانيا الضغط عليها ودفعها نحو تنفيذ الانسحاب الكامل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧، وأن تقبل بقرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها قرارات الأمم المتحدة وخطة خارطة الطريق ومبادرة السلام العربية، وأن تعيد حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وهذا ما سيؤدي إلى تحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ما بدوره سينعكس على ألمانيا والاتحاد الأوروبي ككل وسيؤثر إيجاباً على العالم بأسره.

الهوامش

(1) Germany and Israel: A Very Special relationship, The Economist, 31st January 2015, available at: http://www.economist.com/news/europe/21641270-post-war-friebdship-germany-israel-strong-fraught-very-special-relationship, accessed: 22 March 2023.

(2) Kristina Kausch, Enabling or evading? Germany in the Middle East, Fridge, Norwegian Ministry of Foreign Affairs, Policy Brief No. 191, January 2015, available at: http://fride.org/download/Germany in the Middle East.pdf, accessed: 22 March 2023.

(٣) علي محافظة، ألمانيا والوحدة العربية ١٩٤٥ – ١٩٩٥، مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٣١.

(٤) مواصلة تعميق العلاقات الالمانية الاسرائيلية، المركز الالماني للإعلام، وزارة الخارجية الالمانية، http://www.almania.diplo.de/Vertretung/almania/ar/03/03_Aussenpolitik_arab_Welt_NO/Dt-Isr_Beziehung_Jan10_Seite.html، آخر دخول ٢٢ مارس ٢٠٢٣.

(٥) الاتفاقية الثنائية التي تم توقيعها بين اسرائيل والمانيا، موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية، http://mfa.gov.il/MFAAR/MinistryOfForeignAffairs/BilateralRelations/LatestDeVelopments/Pages/Bilateral%20agreements%20reached%20at%20first%20Israel,i-German%20intergovermental%20consultation%2017032008.aspx آخر دخول: ٢٢ مارس ٢٠٢٣.

(٦) يفجيني جريجورييف، ترجمة أيمن موسى، العامل النووي في التعاون العسكري بين ألمانيا وإسرائيل غواصات ألمانية للصواريخ الإسرائيلية، صحيفة نيزافيسمايا الروسية، ٥ – ٦ – ٢٠١٢، الهيئة العامة للاستعلامات، http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?ArtID=59675 تاريخ دخول: ٢٣ مارس ٢٠٢٣.

(٧) عبير الشيخ حيدر، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٤٩ – ٢٠٠٨)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢، ص٦٧ – ٧٥، http://syrbook.gov.sy/img/uploads/library_pdf2014042711534/pdf آخر دخول ٣٠ مارس ٢٠١٥.

(8) Christopher Steinmetz, German – Israel Armaments Cooperation, Berlin Information – Center for Transatlantic Security available at: http://www.bits.de/public/articles/cast06-02htm, accessed 26 – 3 – 2023.

(٩) حسن مصطفى، المساعدات العسكرية الالمانية إلى اسرائيل، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٥، ص٢٠.

(١٠) السيد عليوه، إدارة الاقتصاد الاسرائيلي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٤٥.

(١١) محمد عزيز شكري، البعد الدولي للقضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد السادس، بيروت، ١٩٩٠، ص٣٨.

(12) Christopher Steinmetz, German – Israel Armaments Cooperation, Berlin Information – Center for Transatlantic Security available at: http://www.bits.de/public/articles/cast06-02htm, accessed 28 – 3 – 2023

(13) Mohammed ABO KAZLEH, Determents of German Foreign Policy Toward the Arab Israeli Conflict, 2008, available at:

http://www.usak.org.tr/dosyalar/dergi/SQFvMpmojy3mElrYLbAXVCM6lZ5e8f.pdf accessed 28 March 2023.

(14) Israel Submarine Capabilities, The Nuclear Threat Initiative (NTI), 29 July 2013, available at: http://www.nti.org/analysis/articles/israel-submarine-capabilities/, accessed 29 March 2023.

(١٥) عبد الجليل زيد المرهون، لماذا تتسلح اسرائيل بالغواصة دولفين؟، صحيفة الرياض، ٢ اكتوبر ٢٠٠٩، http://www.alriyadh.com/463453، آخر دخول ٢٩ مارس ٢٠١٥.

(١٦) سلوى عبد الرؤوف، المانيا والاسلام في القرن التاسع عشر والعشرين، دار الفرات، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٧٨.

(١٧) فارس عبد الكريم، القمة الأورومتوسطية، مسار برشلونة، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٤.

(18) John Steibbach, Nuclear Energy in the Gulf, The Emirates Center for Strategic Studies and Research, The Israel Nuclear Weapons Program, Chapter 11, P-325, 2009, Available at: htpp://www.nuclearfiles/org/menu/key-issues/nuclear-weapons/issues/policy/Israel-nuclear-policy/Steinbach_israeli_program.pdf, accessed 29 March 2023.

(١٩) غواصات الدولفين الصهيونية، المجد – موقع أمني فلسطيني مستقل، http://www.lamajd.ps/?ac=showdetail&did=4354، آخر دخول ٢٩ مارس ٢٠٢٣.

(20) Germany – Israel: Science and Technology, Education and Research, P.6, Available at: http://www.mpg.de/7917536/bmbf_broschure_cooperation_germany-israel.pdf, Accessed 6 May 2023.

(21) Lindsay MacNeill, "USA, Germany and Israel: Transatlantic Triangle United By Values and Challenges?", Conference with multiple high level experts form Israel, Europe and the United States, Organized in cooperation with American university, Center for Israel Studies, Washington DC, March 18 – 2014, P.6, Available at: http://www.kas.de/wf/doc/kas_37490-1522-1-30.pdf?140428212558, Accessed 6 May 2023.

(٢٢) رمسيس عوض، الهولوكوست بين التأكيد والابتكار، دار الهلال والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٢.

(23) Asseburg Muriel, "German – Israeli Relations: Achievements and Challenges for the Future." Working paper of the German Institute for International Security Affairs, June 2005. Available at: http://www.swp-berlin.org/fileadmin/contents/products/arbeitspapiere/WP_03_Ass_June_2005_ks.pdf, Accessed 29 April 2023.

(24) Angela Merkel's Speech to the Israeli Knesset in Jerusalem, 18 March 2008, Available at: http://www.knesset.gov.il/description/eng/doc/speech_merkel_2008_eng.pdf, Accessed 1 May 2023.

(25) Lars Faaborg – Andersen, "Delegitimizing Europe?", The Jerusalem Post, 13 November 2013.

(26) "European Union, Trade in goods with Israel," European Commission (2013), Available at: http://trade.ec.europa.eu/doclib/clocs/2006/september/tradoc_113402.pdf, p.9, Accessed 2 May 2023.

(27) Developments and Trends in Israeli Exports: Summary of First Half 2013, The Israel Export and International Cooperation Institute (2013), Available at: http://www.export.gov.il/uploadfiles/09_13/develoomentsandtrendsinisraeliexport_summarvoffirsthalf2013.pdf. Accessed 2 May 2023.

(٢٨) موشيه رفيق، مذكرات موشيه رفيق، اسرائيل في الخمسين، ترجمة محمود عباس، دار الشروق للنشر، حيفا، ١٩٩٠، ص٨٦.

(29) Building on long – standing ties, EU and Israel explore new opportunities for growth and innovation, Europa, 21 October 2013, Available at: http://europa.eu/rapid/pless-release MEMO-13-912_en.htm, Accessed on 2 May 2023.

(30) Trading with Israel, UK Israel Business, Available at:
http://www.ukisraelbusiness.co.uk/?page_id=104 Accessed: 2 May 2023.

(٣١) محمد اسماعيل، الاوضاع الداخلية في اسرائيل وأثرها في حرب ١٩٦٧، رسالة ماجستير، كلية الأداب – الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٨، ص٢٨.

(32) Israel, OECD, Available at: http://www.oecd.org/israel/, Accessed 3 May 2023.
(33) Launch of OECD's 2013 Economic Survey of Israel, OECD, 8 December 2013, Available at: http://www.oecd.org/about/secretary-general/launchofoecds2013economicsurveryofisrael.htm, Accessed 3 May 2023.
(34) Energy Dialogue EU-Russia: The Tenth Progress Report, European Commission, 2009, Available at: http://www.nrssianlhission.eu/userfiles/tile/energy_dialogue_10_progress_report_2009_ english.pdf, Accessed 3 May 2023.
(35) Electricity Generation, US Energy Information Administration, 5 December 2012, Available at: http://www.eia.gov/forecasts/aeo/er/early_elecgen.cfm, Accessed 3 May 2023.
(36) Michele Kambas, Cyprus group plans Greece-Israel electricity link, Reuters , 23 January 2012, Available at: http://fr.reuters.com/article/idUKL5E8CN25B20120123, Accessed 3 May 2023.
(37) US Surges Past Saudis to Become World's top oil Supplier, Reuters, 15 October 2013, Available at: http://www.reuters.com/article/2013/10/15/us-oil-pira-idUSLlN01511X20131015, Accessed 3 May 2023.
(38) Added Value: Israel's Strategic Worth to the European Union and its Member States Report, The Henry Jackson Society, January 2014, Available at: http://www.friendsofisraelinitiative.org/uploads/FOL_Atrategic_Worth_Rerort_Final.pdf, Accessed 3 May.
(39) Asseburg Muriel, "German – Israeli Relations: Achievements and Challenges for the Future." Ibid.
(40) Opher Aviran, Consul General, U.S., Israel Greatest Allies, Israel Consulate General in Atlanta, Available at: http://embassies.gov.il/arlanta/PressRoom/Commentary/Pages/With-U-S-as-Ally.Israel-willl-prevail.aspx, Accessed 8 May 2023.
(41) Angela Merkel wins historic third term in German elections, The Telegraph, 22 September 2012, Available at: http://www.telgraph.co.uk/news/worldnews/europe/10327000/Angela-Merkel-wins-historic-third-term-in-German-elections.html, Accessed 5 June 2023.
(42) Netenyahu thanks Germany's Merkel in saber-ratting speech, i24, 25 December 2014, Available at: http://www.i24news.tv/en/news/israel/diplomacy-defense/55615-141225-netanyahu-thank-germany's-merkel-in-saber-ratting-speech, Accessed 5 June 2023

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

أ) الكتب:

١) حسن مصطفى، المساعدات العسكرية الالمانية إلى اسرائيل، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٥.
٢) رمسيس عوض، الهولوكوست بين التأكيد والابتكار، دار الهلال والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.
٣) سلوى عبد الرؤوف، المانيا والاسلام في القرن التاسع عشر والعشرين، دار الفرات، بيروت، ٢٠٠٧.
٤) السيد عليوه، إدارة الاقتصاد الاسرائيلي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٧.

٥) عبير الشيخ حيدر، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٤٩ – ٢٠٠٨)، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٢.
٦) علي محافظة، ألمانيا والوحدة العربية ١٩٤٥ – ١٩٩٥، مركز دراسات الوحدة العربية.
٧) فارس عبد الكريم، القمة الأورومتوسطية، مسار برشلونة، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٨.
٨) محمد عزيز شكري، البعد الدولي للقضية الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد السادس، بيروت، ١٩٩٠.
٩) موشيه رفيق، مذكرات موشيه رفيق، اسرائيل في الخمسين، ترجمة محمود عباس، دار الشروق للنشر، حيفا، ١٩٩٠.

ب) الرسائل:

١) محمد اسماعيل، الاوضاع الداخلية في اسرائيل وأثرها في حرب ١٩٦٧، رسالة ماجستير، كلية الأداب – الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٨.

ج) المواقع الالكترونية:

١) عبد الجليل زيد المرهون، لماذا تتسلح اسرائيل بالغواصة دولفين؟، صحيفة الرياض، ٢ اكتوبر ٢٠٠٩، http://www.alriyadh.com/463453.
٢) يفجيني جريجوريف، ترجمة أيمن موسى، العامل النووي في التعاون العسكري بين ألمانيا وإسرائيل غواصات ألمانية للصواريخ الإسرائيلية، صحيفة نيزافيسمايا الروسية، ٥ – ٦ – ٢٠١٢، الهيئة العامة للاستعلامات، http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?ArtID=5967.
٣) الاتفاقية الثنائية التي تم توقيعها بين اسرائيل والمانيا، موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية، http://mfa.gov.il/MFAAR/MinistryOfForeignAffairs/BilateralRelations/LatestDeVelopments/Pages/Bilateral%20agreements%20reached%20at%20first%20Israel,i-German%20intergovermental%20consultation%2017032008.aspx
٤) غواصات الدولفين الصهيونية، المجد – موقع أمني فلسطيني مستقل، http://www.lamajd.ps/?ac=showdetail&did=4354.
٥) مواصلة تعميق العلاقات الالمانية الاسرائيلية، المركز الالماني للإعلام، وزارة الخارجية الالمانية، http://www.almania.diplo.de/Vertretung/almania/ar/03/03_Aussenpolitik_arab_Welt_NO/Dt-Isr_Beziehung_Jan10_Seite.html.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1) Added Value: Israel's Strategic Worth to the European Union and its Member States Report, The Henry Jackson Society, January 2014, Available at: http://www.friendsofisraelinitiative.org/uploads/FOL_Atrategic_Worth_Rerort_Final.pdf
2) Angela Merkel's Speech to the Israeli Knesset in Jerusalem, 18 March 2008, Available at: http://www.knesset.gov.il/description/eng/doc/speech_merkel_2008_eng.pdf
3) Angela Merkel wins historic third term in German elections, The Telegraph, 22 September 2012, Available at: http://www.telgraph.co.uk/news/worldnews/europe/10327000/Angela-Merkel-wins-historic-third-term-in-
4) Building on long – standing ties, EU and Israel explore new opportunities for growth and innovation, Europa, 21 October 2013, Available at: http://europa.eu/rapid/pless-release MEMO-13-912_en.htm
5) Christopher Steinmetz, German – Israel Armaments Cooperation, Berlin Information – Center for Transatlantic Security available at: http://www.bits.de/public/articles/cast06-02htm
6) Christopher Steinmetz, German – Israel Armaments Cooperation, Berlin Information – Center for Transatlantic Security available at: http://www.bits.de/public/articles/cast06-02htm
7) Developments and Trends in Israeli Exports: Summary of First Half 2013, The Israel Export and International Cooperation Institute (2013), Available at: http://www.export.gov.il/uploadfiles/09_13/develoomentsandtrendsinisraeliexport_summarvoffirsthalf2013.p
8) Electricity Generation, US Energy Information Administration, 5 December 2012, Available at: http://www.eia.gov/forecasts/aeo/er/early_elecgen.cfm
9) Energy Dialogue EU-Russia: The Tenth Progress Report, European Commission, 2009, Available at: http://www.nrssianlhission.eu/userfiles/tile/energy_dialogue_10_progress_report_2009_english.pdf
10) European Union, Trade in goods with Israel," European Commission (2013), Available at: http://trade.ec.europa.eu/doclib/clocs/2006/september/tradoc_113402.pdf

11) Germany – Israel: Science and Technology, Education and Research, P.6, Available at: http://www.mpg.de/7917536/bmbf_broschure_cooperation_germany-israel.pdf
12) Germany and Israel: A Very Special relationship, The Economist, 31st January 2015, available at: http://www.economist.com/news/europe/21641270-post-war-friebdship-germany-israel-strong-fraught-very-special-relationship
13) Israel Submarine Capabilities, The Nuclear Threat Initiative (NTI), 29 July 2013, available at: http://www.nti.org/analysis/articles/israel-submarine-capabilities
14) Israel, OECD, Available at: http://www.oecd.org/israel/
15) John Steibbach, Nuclear Energy in the Gulf, The Emirates Center for Strategic Studies and Research, The Israel Nuclear Weapons Program, Chapter 11, P-325, 2009, Available at: htpp://www.nuclearfiles/org/menu/key-issues/nuclear-weapons/issues/policy/Israel-nuclear-policy/Steinbach_israeli_program.pdf
16) Kristina Kausch, Enabling or evading? Germany in the Middle East, Fridge, Norwegian Ministry of Foreign Affairs, Policy Brief No. 191, January 2015, available at: http://fride.org/download/Germany in the Middle East.pdf
17) Lars Faaborg – Andersen, "Delegitimizing Europe?", The Jerusalem Post, 13 November 2013
18) Launch of OECD's 2013 Economic Survey of Israel, OECD, 8 December 2013, Available at: http://www.oecd.org/about/secretary-general/launchofoecds2013economicsurveryofisrael.htm
19) Lindsay MacNeill, "USA, Germany and Israel: Transatlantic Triangle United By Values and Challenges?", Conference with multiple high level experts form Israel, Europe and the United States, Organized in cooperation with American university, Center for Israel Studies, Washington DC, March 18 – 2014, P.6, Available at: http://www.kas.de/wf/doc/kas_37490-1522-1-30.pdf?140428212558
20) Michele Kambas, Cyprus group plans Greece-Israel electricity link, Reuters , 23 January 2012, Available at: http://fr.reuters.com/article/idUKL5E8CN25B20120123
21) Mohammed ABO KAZLEH, Determents of German Foreign Policy Toward the Arab Israeli Conflict, 2008, available at: http://www.usak.org.tr/dosyalar/dergi/SQFvMpmojy3mElrYLbAXVCM6lZ5e8f.pdf
22) Netenyahu thanks Germany's Merkel in saber-ratting speech, i24, 25 December 2014, Available at: http://www.i24news.tv/en/news/israel/diplomacy-defense/55615-141225-netanyahu-thank-germany's-merkel-in-saber-ratting-speech
23) Opher Aviran, Consul General, U.S., Israel Greatest Allies, Israel Consulate General in Atlanta, Available at: http://embassies.gov.il/arlanta/PressRoom/Commentary/Pages/With-U-S-as-Ally.Israel-willl-prevail.aspx
24) Trading with Israel, UK Israel Business, Available at: http://www.ukisraelbusiness.co.uk/?page_id=104
25) US Surges Past Saudis to Become World's top oil Supplier, Reuters, 15 October 2013, Available at: http://www.reuters.com/article/2013/10/15/us-oil-pira-idUSLlN01511X20131015